المحاضرة الثالثة: أهداف ومقاصد البحث العلمي: الاستطلاع، الوصف، والتحليل، المقارنة

تكمن الغاية الأساسية من وراء إنجاز البحوث العلمية في محاولة الحصول على معارف واكتشاف حقائق تخص الظواهر المحيطة بنا، فالباحث يسعى من خلال إنجاز البحوث القصيرة والطويلة إلى تقديم خدمات للمعرفة الإنسانية وتحقيق مجموعة من الأهداف والمقاصد التي تعمل بوصفها موجهات لكيفية معالجة مشكلة البحث الرئيسية.

هناك أهداف كثيرة للبحث العلمي من أهمها:

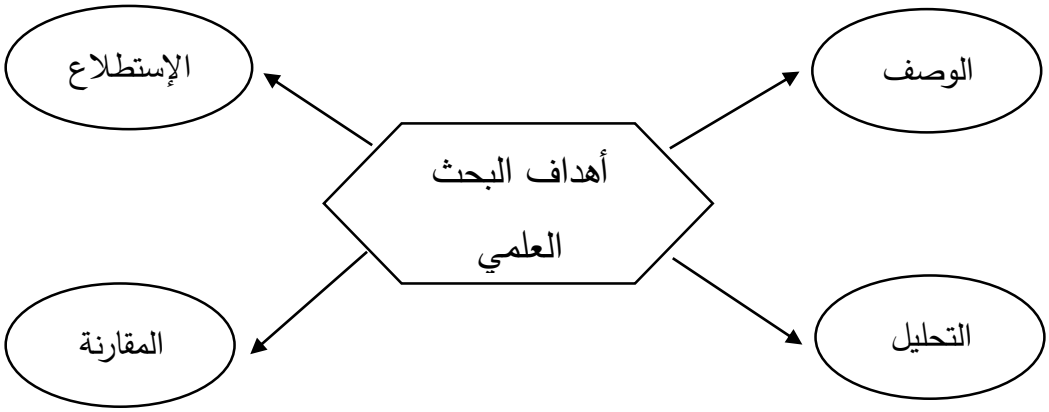

1. الوصف: ويعد من أهم مقاصد البحث العلمي، فأغلب البحوث العلمية تقوم على تشخيص ووصف الظواهر الإجتماعية والإنسانية، عن طريق رصد وجمع المعلومات و صياغة الفرضيات للوصول إلى نتائج مبنية على أسس علمية دقيقة، فالوصف هو " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عليها وتصنيفها وتحليلها واخضاعها لدراسة" .

2. الاستطلاع: ويشمل الاستطلاع العديد من النقاط المهمة:

– الدراسة الاستطلاعية على الموضوع المختار: عن طريق إجراء استطلاع نظري حول المصادر والمراجع والدراسات السابقة التي تتوفر عليها المكتبات و المواقع الإلكترونية بغرض الحصول على نظرة شاملة ومعلومات متفرقة تجنب الباحث من إختيار مواضيع جافة أو

مواضيع قليلة المصادر والمراجع خصوصا في البحوث الأكاديمية (مذكرات وأطروحات التخرج) التي يشترط على الباحث فيها تنويع في قوائم المصادر والمراجع.

– بالإضافة إلى الإستطلاع الميداني الذي يقوم فيه الباحث بإجراء زيارات ميدانية خصوصا إذا ما تعلق الأمر بدراسة ظواهر إنسانية (كالسرقة وتفشي المخدرات حيث يستوجب على الباحث التقدم من مراكز إعادة التأهيل والسجون للحصول على معلومات دقيقة من مجتمع البحث نفسه والتعرف عليه عن قرب قبل صياغة العنوان والمباشرة في العمل.

3. التحليل: يعتبر التحليل خطوة أساسية من خطوات البحث العلمي وفي نفس الوقت يعد مقصد مهم يسعى الباحث للوصول إليه، ويقصد بالتحليل حسب مفهومه العام (التفكيك والتجزئة)، حيث يقوم على تصنيف البيانات وتبويبها ووصف محتوى المادة قيد الدراسة، والهدف الأساسي من عملية التحليل يكمن في:

– تقديم شرح عملي للظاهرة المدروسة وأسباب حدوثها، بعد إتمام جمع البيانات اللازمة.

– الحصول على الإجابات الشافية للإشكاليات التي قام على أساسها هذا البحث (كيف، لماذا، هل ؟؟؟).

– يسعى التحليل للكشف عن حقيقة الظواهر وتعرية خلفياتها مع تدقيق النظر في أبعادها الطبيعية والإجتماعية

– إعطاء مقترحات وحلول تساعد المجتمع على التعامل مع هذه الظواهر، فجوهر البحث العلمي يكمن في تقديم خدمات معرفية وإنسانية تساهم في نهضة المجتمع.

4. المقارنة: تكون المقارنة في البحوث العلمية على مستوى الشكل أو المحتوى أو أدوات الدراسة، والغرض الأساسي منها يكمن في استخراج أوجه التشابه وأوجه الإختلاف في الحلول والنتائج للعديد من الدراسات التي تخص الظاهرة الواحدة، فالمقارنة بصفة عامة هي طريقة يلجأ إليها الباحثين لتفسير الظواهر العلمية المتشابهة والتمييز بينها والنظر في نتائجها.